Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صحيح أنهم وقعوا فى بعض الأخطاء ، ولكنهم لم يعاقبوا أو يلاموا عليها ، وإنما توافرت لهم كل سبل الحوار والمناقشة والتنبيه إلى مكمن الخطأ ، مما أشعرهم بقيمة مسئولية الكلمة المطبوعة ، دون أن يقف منهم الحكام موقف المساءلة والمحاكمة وتوقيع الجزاء فتحرروا من عقدة الخوف وتوفرت لهم قوة الإنطلاق بلا رقيب إلا الضمير الحر الضامن لسلامة الكلمة المطبوعة .

وازداد شعور الطلاب بقيمة هذه المسئولية وبقيمتهم الذاتية : لمسوا أنه لم يكن فى مقدور مديرى الجامعات وقف إصدار الصحيفة إذا هى ما تعرضت لهم أو للاساتذة بنقد مهذب ، أو التركيز فى تحقيقاتهم الصحفية على ما يقع من أخطاء داخل الكليات .

ووجد الطلاب – من الكليات المختلفة – أن الصحيفة قادرة على التحدث باسمهم ، أو إفساح صفحاتها لنشر آرائهم . بل إن الأساتذه أنفسهم وجدوا أن الصحيفة جديرة بأن تكون منبراً لهم ، ثم انطلقت الصحيفة بعد ذلك إلى المجال الخارجى . فأجرت أحاديث سياسية – التقط البعض منها مراسلو الوكالات الأجنبية واذاعوها فى الخارج – مما سمح لنا بعرض الصحيفة بكميات محدودة فى الأسواق وعند موزعى الصحف . وحققت توزيعاً وإن كان ضئيلاً ، إلا أنه كان كفيلاً بتزويد طلاب كلية الإعلام بشحنة من التشجيع ، وساعد على الإستمرار فى الصدور خلال الأجازة الصيفية ، وتحقق لها أن تصدر ٥٢ أسبوعاً بلا توقف .

وبعد إنتهاء العام الأول أصبح لصحيفة « صوت الجامعة » رصيد أو بمعنى آخر كانت الصحيفة التى بدأت مالياً من الصفر ، ثم وقفت بعد ذلك على قدميها تملك القدرة على أن تصرف على نفسها . واستمرت القافلة بلا توقف إلى أن اصطدم بعض طلاب الكلية بى بعد أن أصدرت كتابى : « حوار وراء الأسوار » وتعرضت فيه – بالتساؤل – لواقعة تتصل بما أطلق عليه اسم « ذمة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر » .

لقد أراد قلة من طلبة السنة النهائية بالكلية مناقشة الواقعة خلال المحاضرة فقبلت ، فقد أردت أن أوضح – مهنياً وعلمياً – كيف انى تابعت الواقعة من بدايتها إلى نهايتها حتى اكتملت لى كل العناصر الخبرية التى تسمح لى بطرح التساؤل علناً .

ولكن هذه القلة لم تقبل هذا التوضيح العلمى وأرادوا التوضيح السياسى ذلك أنهم أحبوا عبد الناصر إلى الدرجة التى لا تتيح لهم التصور بأنه بشر تصح محاسبته ، فعدت إلى محاورتهم بأسلوب علمى ، إلا أنه وضح أن البعض من هذه القلة اتجه إلى تفسير نياتى بتفسيرات لا تتفق مع الواقع ، وتمس ذمتى المهنية مساً لا أرضاه من أحد ، فما بالك إذا كان صادراً من تلاميذى ؟ ورغم أنى بذلت كل جهد مستطاع لدفع هذه القلة من الطلاب إلى التزام المبدأ المتبادل الذى التزمت به مع طلابى ، وهو أن يكون للطرفين حق مناقشة الآخر ، بشرط الإلتزام المشترك بسلامة أسلوب النقاش . لكنهم لم يتراجعوا ، مما دفعنى إلى إنهاء الحوار والإنصراف من المحاضرة وقد استقر رأيى على اتخاذ موقف لا تراجع عنه .. وهو الإستقالة من كلية الإعلام .